سورة التحريم

١٠٤٦ ـ قوله تعالى: ﴿.. وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤﴾﴾.

إن قلت: إن كان المراد به الفرد فأى فرد هو مع أنه لا يناسب جمع الملائكة بعده؟ أو الجمع فهلا كتب فى المصحف بالواو؟

قلت: هو فرد أريد به الجمع كقوله تعالى: ﴿والملك على أرجائها﴾ وقوله: ﴿ثم يخرجكم طفلا﴾ أو هو جمع لكنه كتب فى المصحف بغير واو على اللفظ، كما جاءت ألفاظ كثيرة فى المصحف على اللفظ، دون إصلاح الخط.

١٠٤٧ ـ قوله تعالى: ﴿.. وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾﴾.

وضع فيه المفرد موضع الجمع أى ظهراء، أو أن «فعيلا» يستوى فيه الواحد وغيره كقعيد.

١٠٤٨ ـ قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ..﴿٥﴾﴾.

إن قلت: كيف أثبت «الخيرية» لهن بالصفات المذكورة بقوله: «مسلمات» إلى آخره مع اتصاف أزواجه ﷺ بها أيضًا؟

قلت: المراد ﴿خيرًا منكن﴾ في حفظ قلبه ومتابعة رضاه مع اتصافهن بهذه الصفات المشتركة بينكن وبينهن.

قلت: لم ذكر الواو فى ﴿أبكارا﴾ وحذفها فى بقية الصفات؟

قلت: لأن أبكارا مباين للثيبات فذكر بالواو لامتناع اجتماعهما فى ذات واحدة بخلاف بقية الصفات، لا تباين فيها فذكرت بلا واو.

١٠٤٦ - انظر الدر المنثور ٦/٢٤٣ والطبرى ٢٨/١٠٤.

فإن قلت: أى مدح فى كونهن ثيبات؟

قلت: الثيب تمدح من جهة أنها أكثر تجربة وعقلاً وأسرع حبًا غالباً والبكر تمدح من جهة أنها أطهر وأطيب وأكثر مداعبة وملاعبة غالبًا.

١٠٤٩ ـ قوله تعالى: ﴿.. لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾.

فائدة ذكره بعد ﴿لا يعصون الله ما أمرهم﴾ التأكيد لاتحادهما صدقًا أو التأسيس لاختلافهما مفهومًا، أو المراد بالأمر الأول: العبادات والطاعات. والثانى: الأمر بتعذيب أهل النار.

١٠٥٠ ـ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا..﴿٨﴾﴾.

لم يقل نصوحه لأن «فعولا» يستوى فيه المذكر والمؤنث كقولهم: امرأة صبور وشكور.

١٠٥١ ـ قوله تعالى: ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ..﴿١٠﴾﴾.

فائدة قوله ﴿من عبادنا﴾ بعد عبدين، مدحهما والثناء عليهما، بإضافتما إليه إضافة التشريف والتخصيص، كما فى قوله تعالى: ﴿وعباد الرحمن﴾ وقوله تعالى: ﴿فادخلى فى عبادى﴾ وفى ذلك مبالغة فى المعنى المقصود، وهو أن الإنسان لا تنفعه عادة إلا صلاح نفسه لا صلاح غيره وإن كان ذلك الغير فى أعلى المراتب.

١٠٥٢ ـ قوله تعالى: ﴿.. وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴿١٢﴾﴾.

إن قلت: القياس من القانتات، فلم عدل إلى القانتين؟

قلت: رعاية للفواصل أو معناه من القوم القانتين.

« تمت سورة التحريم »

❋❋❋❋❋❋❋❋❋

١٠٥٠ - راجع الدر المنثور ٦/ ٢٤٥ والبحر المحيط ٨٠٠/ ٢٩٣ والطبرى ٢٨/ ١٠٧ ، ١٠٨.